

مخاطر السوق وإدارتها في المصارف الإسلامية

Fitri Eka Aliyanti dan Setiawan bin Lahuri

سيتاوان بن لاهوري^١ وفطرى إيكّا عالينتي^٢

binlahuri@gmail.com

ABSTRAK

Dalam dunia bisnis yang selalu berubah dan bersifat dinamis akan menimbulkan bermacam risiko. Dampaknya, industri perbankan akan menjadi rentan terhadap berbagai risiko yang dapat mengancam keamanan dan stabilitas bahkan kredibilitas lembaga keuangan publik. Termasuk risiko pasar yang mengakibatkan perbankan syariah dihadapkan kepada persaingan dengan perbankan konvensional. Hadirnya kesepakatan pasar bebas seperti halnya Masyarakat Ekonomi ASEAN (MEA) dan pendahulunya, Masyarakat Ekonomi Eropa (MEE) pun turut menjadi ancaman bagi pasar potensial domestik yang ada pada setiap negara. Apalagi jika negara tersebut tidak memiliki instrumen pasar keuangan yang memadai. Maka dari itu, setiap perusahaan keuangan diharuskan untuk memiliki kerangka kerja yang tepat untuk pengelolaan risiko pasar. Isu manajemen risiko telah mendapat perhatian yang cukup besar dari regulator karena kekuatan dan keamanan bank adalah penting bagi pertumbuhan ekonomi serta stabilitas sistem keuangan. Risiko pasar ialah risiko yang berlaku di pasar keuangan bank syariah, baik dari segi aset

١ باحث ومدرس في كلية الشريعة جامعة دار السلام كونتور إندونيسيا، والآن نائب رئيس جامعة دار السلام فونوركو.

٢ طالبة متخرجة من كلية الشريعة جامعة دار السلام كونتور إندونيسيا

maupun liabilitiesnya yang disebabkan oleh faktor-faktor ekonomi, politik, maupun keamanan. Komponen utamanya adalah risiko harga komoditas, risiko harga saham, risiko nilai tukar, dan risiko rate of return.

Kata Kunci : Risiko, Pasar, Manajemen, VaR

التمهيد

أثار تطبيق اتفاق التعاون الاقتصادي في جنوب شرقي آسيا بحلول عام ٢٠١٥ مخاوف واضحة لدى المهتمين في مجال الاقتصاد، وذلك لإمكانية سيطرة المستثمرين الأجانب على الأسواق المحلية. كما أن الواقع الذي نراه أن أدوات ووسائل الاستثمارات المالية في إندونيسيا لم تكن كافية بالمقارنة إلى تنوع أدوات السوق المالية الإسلامية للدول الأخرى.^٢

بناء على ذلك، فإن دراسة القضايا المتعلقة بإدارة المخاطر في الصناعة المالية الإسلامية يعتبر موضوعاً مهماً وشائكاً، نظراً لأن من بين أهم المهام لهذه البنوك هو إدارة المخاطر المصاحبة للتعاملات المالية بفعالية. وباعتبار أن إدارة المخاطر من بين أهم مهام البنوك الإسلامية، فإن مستقبلها سيعتمد كثيراً على الكيفية التي تدار بها هذه المخاطر المتعددة التي تنشأ من تقلص خدماتها.^٤

المفاهيم حول مخاطر السوق

مخاطر السوق هي المخاطر التي تطرأ على سوق الأوراق المالية

Dr. Halim Alamsyah, *Perkembangan dan Prospek Perbankan Syariah Indonesia*:^٣ Tantangan dalam Menyongsong MEA 2015, his speech presentation at Ceramah Ilmiah Ikatan Ahli Ekonomi Islam (IAEI), Milad ke-8 IAEI, being held on 13th of April 2012, p. 6-7

٤ الأخضر لقلبي وحمة غربي، إدارة المخاطر في البنوك الإسلامية - دراسة ميدانية -، د.ت.، ص ٢

المشتقة وبورصات العقود الآجلة بالتالي.^{٢٣}

دواعي وأسباب مخاطر السوق في المصارف الإسلامية

تعتبر الأدوات والأصول التي يتم تداولها في السوق مصدرا لهذا النوع من المخاطر التي تأتي إما لأسباب متعلقة بالمتغيرات الاقتصادية الكلية أو نتيجة تغير أحوال المنشآت الاقتصادية- أي المتغيرات الاقتصادية على المستوى الجزئي. فمخاطر السوق العامة تكون نتيجة التغير العام في الأسعار وفي السياسات على مستوى الاقتصاد ككل. أما مخاطر السوق الخاصة فتنشأ عندما يكون هنالك تغير في أسعار أصول أو أدوات متداولة بعينها نتيجة ظروف خاصة بها. على أن تقلبات الأسعار في الأسواق المختلفة تؤدي إلى أنواع مختلفة من مخاطر السوق.^{٢٤}

وقد قرر مجلس الخدمات للمصرف الإسلامي على أن هذا النوع من الخطر مرتبط بالتقلبات الحالية والمستقبلية في القيم السوقية لموجودات محددة، (ومن أمثلة ذلك: سعر لموجود موضوع عقد سلم، والقيمة السوقية لصكوك، والقيمة السوقية لموجودات مارجة ثم شراؤها وسوف يتم تسليمها على مدى فترة زمنية محددة)، كما ترتبط مخاطر التقلبات بأسعار صرف العملات.^{٢٥}

.Abdul Jabbar Karimi, Challenges Facing Islamic Banks, unpublished, p. 3٢٢

٢٤ طارق الله خان وحبيب أحمد، ترجمة: د. عثمان بابكر أحمد، ٢٠٠٢، إدارة المخاطر: تحليل قضايا في الصناعة المالية الإسلامية، الطبعة الأولى المعهد الإسلامي للتنمية، جدة، ص ١٣
٢٥ مجلس الخدمات المالية الإسلامية، المبادئ الإرشادات لإدارة المخاطر للمؤسسات (عدا مؤسسات التأمين) التي تقدم خدمات مالية إسلامية، ٥٠٠٢، ص ٧٢

٤. العقود اللازمة للأصول التمويلية فى المصارف الإسلامية. هناك بعض تحول المخاطر لتمويل الأصول فى المصارف الإسلامية، مثل المراجعة والسلم والإجارة والاستصناع، قد تحولت مخاطر التمويل من الائتمان إلى السوق والعكس صحيحة فى مراحل مختلفة.^{٢١}

عندما يشارك تراخيص المصرف الإسلامي فى شراء الأصول التى لم يتم تداولها بالنشاط المقصود لبيعها، فمن المهم أن تحلل وتعين قيمة العوامل التى تعزى إلى التغييرات فى سيولة الأسواق التى يتم تداولها فى الأصول والتى تؤدي إلى زيادة مخاطر السوق. الأصول المتداولة فى أسواق غير سائلة قد لا يكون قابلاً للتحقيق فى الأسعار المدرجة فى الأسواق الفعالة الأخرى.^{٢٢}

فى النظام التقليدي، يتم توفير التمويل الطويل الأجل من خلال سندات طويلة الأجل والأسهم. وبصرف النظر عن عامة الناس، أهم مصدر هذه الاستثمارات الطويل الأمد هي المصارف الاستثمارية وصناديق الاستثمار وشركات التأمين وصناديق المعاشات التقاعدية. المصارف الإسلامية لا تتعامل مع السندات بفائدة. وبالتالي، حاجتها إلى أسواق الأسهم هي الأعلى. لذلك فإن معظم المنتجات فى المصارف الإسلامية مستندة على البضائع والسلعات مع حدوث إرتفاع الأسعار وأسعار العملات وهبوطها من حين إلى حين، وخلق مخاطر كبيرة بالنسبة للتجار فى الواقع وخاصة فى حالة السلم والاستصناع. لتحوط المخاطر، فهي فى حاجة إلى المنتجات

(مصر- بلبس: مكتبة دار القرآن، ٢٠٠٢)، ص ٦٢٤

Bank Islam Malaysia Berhad, Risk Management in Islamic Banking, (Malaysia: Perbankan

Islam), p. 16.

.Central Bank of Bahrain, Risk Management Module Vol. 2: Islamic Banks, RM-4.2.4, p:1 of 1٢٢

٢. الأسواق النقدية: الأوراق التجارية. وجرى العرف على قبول الأوراق التجارية كأداة للوفاء والائتمان وأنواعها ثلاثة هي الكمبيالة^{١٧}، والسند الإذني^{١٨} (ولحاملها)، والشيك^{١٩}.

٣. البورصة: الصرف الأجنبي

فإن المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي في دورته الثالثة عشرة المنعقدة بمكة المكرمة التي بدأت يوم السبت ٥ شعبان ١٤١٢هـ الموافق ١٩٩٢/٢٨م، قد نظر في موضوع: بيع العملة بعضها ببعض، وتوصل إلى النتائج التالية:

أولاً: إن بيع عملة بعملة أخرى يعتبر صرفاً.

ثانياً: إذا تم عقد الصرف بشروطه الشرعية وخاصة التقابض في مجلس العقد فالعقد جائز شرعاً.

ثالثاً: إذا تم عقد للصرف مع الاتفاق على تأجيل قبض البديلين أو أحدهما إلى تاريخ معلوم في المستقبل، بحيث يتم تبادل العملتين معا في وقت واحد في التاريخ المعلوم فالعقد غير جائز، لأن التقابض شرط لصحة تمام العقد ولم يحصل^{٢٠}.

١٧ واجب على حامل الكمبيالة الواجبة الدفع في يوم معلوم أو في أجل ما من تاريخ معين أو بعد الاطلاع أن يقدم الكمبيالة للدفع في يوم وجوب دفعها أو في أحد يومي العمل التابعين له، انظر الجمهورية التونسية وزارة العدل وحقوق الإنسان، المجلة التجارية، ص ٥٣

١٨ هي عبارة عن التزام مكتوب لدفع مبلغ معين من النقود في تاريخ ومكان معين لأمر شخص معين،

انظر Sigit Winarno, Sujana Ismaya, ص 361, (Bandung: Pustaka Grafika, 2010), Kamus Besar Ekonomi,

١٩ د. الغريب ناصر، المرجع السابق، ص ٢١٢

٢٠ على أحمد السالوس، موسوعة القضايا الفقهية المعاصرة والاقتصاد الإسلامي، الطبعة السابعة،

من قبل، والعكس بما حدث في المصارف الإسلامية إنه كان متوقعا بل لم يكن متفقا من قبل. بجانب ذلك أن العائد المعدل على بعض الاستثمارات المؤسسة على مشاركة رأس المال لم يعرف دقيقا حتى آخر مدة هذه الاستثمارات. لا بد للمصارف الإسلامية انتظار حاصل استثماراتها لإثبات المعدل العائد الذي سوف يتم استلامها من قبل المودعين والمستثمرين. إذا يتغير هذا المعدل في الأجل المعين أو لم يكن العائد في هذه الفترة مناسباً للمستثمر، يمكنهم الحصول على العائد المتساوي للمصرف.^{١٤}

وقد يكون حدوث مخاطر معدل العائد على سياق معظم تعريض الميزانية سببا على واجبة المصرف الإسلامي تحت إجبار السوق لدفع العائد بالمعدل الأرفع مما نالته على أسعار عائد الأصول الأدون بنسبة الأسعار المدفوعة بالمثيل.^{١٥}

الأصول المتعلقة بمخاطر السوق في المصارف الإسلامية

فيما يلي بيان منفصل في الأصول المتعلقة بمخاطر السوق في المصارف الإسلامية، منها:

١. الأسواق الرأسمالية: الأوراق المالية. يقصد بالأوراق المالية الأسهم والسندات، والسهم عبارة عن صك يمثل جزءا من رأس مال الشركة المساهمة، أما السند فهو عبارة عن صك يمثل جزءا من دين على الشركة أو الهيئة أو الحكومة فالسند إذا جزء من قرض.^{١٦}

١٤. لمزيد من التفصيل انظر نفس المرجع، ص ١٥١-٢٥١

١٥. لمزيد من التفصيل انظر Dr. Veithzal Rivai و Rifki Ismail! المرجع السابق، ص ٢٢٧

١٦. د. الغريب ناصر، المرجع السابق، ص ١٢

الفرق بين سعر السوق وسعر الدفتری.^{١٠}

قسمت مؤسسة المالية الإسلامية (IFI) مخاطر السوق إلى ثلاثة أنواع وهي مخاطر معدل العائد، ومخاطر صرف العملة، كذلك مخاطر السلع.^{١١} وظهر منها بأن مخاطر الأسهم تكون أخص بنسبة لمخاطر معدل العائد. وإذا فصلنا هذه المخاطر الموجودة فتكون من عشرة أنواع وهي مخاطر الربح الإجمالي ومخاطر الأسعار ومخاطر قيمة الأصول المؤجرة و مخاطر أسعار صرف العملة ومخاطر أسعار الأوراق المالية ومخاطر معدل العائد ومخاطر الاستثمارات في رؤوس الأموال ومخاطر التحوط ومخاطر القياس،^{١٢} ومخاطر المؤسسة.^{١٣}

مخاطر معدل العائد مختلفة بمخاطر أسعار الفائدة للسببين الآتين:

١. كانت المصارف التقليدية تعمل بالسندات الثابتة المؤسسة على الفائدة في الأصول، وكان الخطر على معدل العائد الذي سيتم قبوله على الاستثمار المحتفظ بها حتى الاستحقاق أصغر. وأما هذا الخطر يكون أكبر في المصارف الإسلامية بوجود الاختلاط بين الاستثمارات المؤسسة على الربح الإجمالي كذلك المؤسسة على رؤوس المال.

٢. كان المعدل العائد على الودائع في المصارف التقليدية مقررا ومتفقا

١٠. لمزيد من التفصيل، انظر يوسف كمال محمد، المصرفية الإسلامية، الأزمة والمخرج، (الطبعة الأولى لدار النشر للجامعات المصرفية، ٦٩٩١)، ص ٩٤

Dr. Veithzal Rivai and Rifki Ismal, Islamic Risk Management for Islamic Bank, (Jakarta: 11

.Gramedia, 2013), p. 113

١٢. ترجمة من Benchmark! انظر قاموس أتابك علي.

١٣. لمزيد من التفصيل انظر Hennie van Greuning و Zamir Iqbal! المرجع السابق، ص ١٥٠-١٥٥

لأسباب اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو أمنية.^٥ وتسمى مخاطر السوق بالمخاطر التجارية. ولا تقتصر المخاطر التجارية على تغير أسعار الموجودات بل تشمل أيضا خطر هلاك الموجودات.^٦

قد اختلفت تعاليم بعض الاقتصاديين حول أنواع مخاطر السوق في المصارف الإسلامية. قد يكون من بينها تعريف على أنها تشمل على مخاطر أسعار الأسهم ومخاطر أسعار الفائدة ومخاطر أسعار الصرف ومخاطر أسعار السلع.^٧ لكن منهم من يروا أن مخاطر أسعار الفائدة لا تصلح للمصارف الإسلامية لانتهاها للمصارف التقليدية. فالصواب إنما هو مخاطر هامش الربح.^٨

فلكل جزء من المخاطر يشمل على الجانب العام من مخاطر السوق والجانب المعين من المخاطر الموجودة في هيكل المحفظة التجارية للمصرف. بجانب الأصول القياسية، تكون مخاطر السوق للأصول الاشتقاقية كالحيار واشتقاق رأس المال والعملة كذلك أسعار الفائدة.^٩ وتعرف مخاطر السوق بالمقابلة بين القيمة السوقية للموازنة والقيمة الدفترية. وكما تحدث هذه المخاطر بالنسبة للأصول فإنه أيضا تحدث بالنسبة للخصوم. ويؤثر في سعرها

٥. د. مفتاح الصالح، إدارة المخاطر في المصارف الإسلامية، ورقة العمل للملتقى العلمي الدولي حول اللازمة المالية والاقتصادية الدولية والحوكمة العالمية، ٩٠٠٢، ص ٢

٦. د. حديجة خالدي، إدارة المخاطر في البنوك الإسلامية، د.ت، ص ٢٠

٧. الأخضر لقيطي وحمة غربي، المرجع السابق، ص ٧

٨. د. مفتاح الصالح، المرجع السابق، ص ٢

٩. Hennie van Greuning and Zamir Iqbal, Risk Analysis for Islamic Banks, translated by Yulianti Abbas, (Jakarta: Salemba Empat, 2011), p. 149

أهمية إدارة مخاطر السوق في المصارف الإسلامية

يقوم أصحاب الأسهم بإيداعها لدى المصرف بهدف المحافظة عليها من السرقة أو الضياع أو التلف، وكذا إدارتها،^{٢٦} إذن عملية إدارة المخاطر متكونة من ثلاث مراحل، هي: تحقيق المخاطر، إجراء المخاطر وإدارتها. الأهم في إدارة المخاطر ليس فقط التحقيق والإجراء والودائع الاحتياطية بل الأعمال اليومية الدالة على حماسة تلك إدارة المخاطر.^{٢٧}

الإدارة العامة للمخاطر وأدواتها

هناك فئتان واسعتان لقياس التعرض للمخاطر التي تواجهها المؤسسات المالية. إحداها بطريقة مجزئة (على سبيل المثال تحليل الفجوة لقياس مخاطر أسعار الفائدة والقيمة المعرضة للخطر لتقييم مخاطر السوق. ونهج آخر هو تقييم المخاطر المستوى العام للشركة (على سبيل المثال، معدل المعدلة حسب مخاطر العودة ومعدل العائد على رأس المال وفق المخاطر (العائد المعدل)^{٢٨} المستوى المخاطر الإجمالية للشركة.^{٢٩}

أما أدوات الرصد المستخدمة لإدارة المخاطر كما تلي:^{٣٠}

الأولى. تحليل الفجوة^{٣١}

٢٦ د. الغريب ناصر، المرجع السابق، ص ١٢.

T. Sunaryo, Manajemen Risiko Finansial (Jakarta: Salemba Empat, 2007), p. 12.

٢٨ ترجمة من Risk Adjustment Rate of Return (RAROC).

٢٩ Rifki Ismal و Veitzhal Rivai! المرجع السابق، ص ٧.

٣٠ لمزيد من التفصيل انظر طارق الله خان وحبيب أحمد، المرجع السابق، ص ٦٤-٦٠.

٣١ ترجمة من GAP Analysis، انظر نفس المرجع.